المناهي اللفظية

لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين

جمع وإعداد
فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الثريا للنشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ

ⓒ دار الثريا للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
العثيمين ، محمد بن صالح
فتاوى حول المناهي اللفظية .
١٢٠صفحة ؛ ١٢ × ١٧سم
ردمك ٩-٥- ٩٠٤٠ - ٩٩٦٠
١- الفتاوى الشرعية . ٢- اللغة العربية - ألفاظ .
٣- الوعظ والإرشاد . أ- العنوان .
ديوي ٢٥١ ١٥ / ٠٣٩٨

رقم الإيداع : ٠٤٨٦ / ١٥
ردمك : ٩-٥- ٩٠٤٠ - ٩٩٦٠

تم الصف والمراجعة والإخراج **بمؤسسة آسام**
فاكس: ٤٤١٢٥٨٣-ت: ٤٤١٣٧٣٢

١- سئل فضيلة الشيخ : عما يقول بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب ؟.

فأجاب بقوله : إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية فهذا صحيح فإنه لا يهم -من جهة سلامة العقيدة- أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهوماً وسليماً.

أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك فكلامه غير صحيح بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك في قول كل شئ ما دامت النية صحيحة بل نقول الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية .

٢- سئل فضيلة الشيخ : عن هذه الأسماء وهي: أبرار - ملاك - إيمان - جبريل - جنى ؟

فأجاب بقوله : لا يتسمى بأسماء أبرار ، وملاك، وإيمان ، وجبريل أما جنى فلا أدري معناها .

٣- وسئل فضيلته : عن صحة هذه العبارة : (اجعل

بينك وبين الله صلة ، واجعل بينك وبين الرسول صلة) ؟

فأجاب قائلاً: الذي يقول اجعل بينك وبين الله صلة أي بالتعبد له واجعل بينك وبين الرسول ﷺ ، صلة أي باتباعه فهذا حق . أما إذا أراد بقوله اجعل بينك وبين الرسول ﷺ صلة أي اجعله هو ملجأك عند الشدائد ومستغاثك عند الكربات فإن هذا محرم بل هو شرك أكبر مخرج عن الملة .

٤- سئل فضيلة الشيخ : عن هذا القول (أحبائي في رسول الله)؟

فأجاب فضيلته قائلاً:هذا القول وإن كان صاحبه فيما يظهر يريد معنىً صحيحاً ، يعني: أجتمع أنا وإياكم في محبة رسول الله ﷺ ، ولكن هذا التعبير خلاف ما جاءت به السنة ، فإن الحديث (من أحب في الله ، وأبغض في الله) ، فالذي ينبغي أن يقول: أحبائي في الله - عز وجل - ولأن هذا القول الذي يقوله فيه عدول عماكان يقول السلف ، ولأنه ربما

يوجب الغلو في رسول الله ﷺ، والغفلة عن الله، والمعروف عن علمائنا وعن أهل الخير هو أن يقول: أحبك في الله.

٥- وسئل فضيلة الشيخ: إذا كتب الإنسان رسالة وقال فيها (إلى والدي العزيز) أو (إلى أخي الكريم) فهل في هذا شئ؟

فأجاب بقوله: هذا ليس فيه شئ بل هو من الجائز قال الله -تعالى-: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾.[1] وقال -تعالى-: ﴿**ولها عرش عظيم**﴾.[2]

وقال النبي ﷺ: (إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف). فهذا دليل على أن مثل هذه الأوصاف تصح لله -تعالى- ولغيره ولكن اتصاف الله بها لا يماثله شئ

---

١) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

٢) سورة النمل، الآية (٢٣).

من اتصاف المخلوق بها ، فإن صفات الخالق تليق بها وصفات المخلوق تليق به .

وقول القائل لأبيه أو أمه أو صديقه (العزيز) يعني أنك عزيز عليَّ غال عندي وما أشبه ذلك ، ولا يقصد بها أبداً الصفة التيَ تكون لله وهي العزة التي لا يقهره بها أحد ، وإنما يريد أنك عزيز عليَّ وغالٍ عندي وما أشبه ذلك .

٦- وسئل : عن عبارة (أدام الله أيامك) ؟

فأجاب بقوله : قول (أدام الله أيامك) من الاعتداء في الدعاء لأن دوام الأيام محال مناف لقوله -تعالى : **﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾**[1]

وقوله -تعالى- : **﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾**[2].

---

١) سورة الرحمن ، الآيتان (٢٦ ، ٢٧) .

٢) سورة الأنبياء ، الآية (٣٤) .

٧- وسئل : ما رأي فضيلتكم في هذه الألفاظ: جلالة وصاحب الجلالة ، وصاحب السُّمُو؟ وأرجو وآمل؟

فأجاب بقوله: لا بأس بها إذا كانت المقولة فيه أهلاً لذلك ، ولم يخشى منه الترفع والإعجاب بالنفس، وكذلك أرجو وآمل .

٨- سئل فضيلة الشيخ : عن هذه الألفاظ : (أرجوك)، (تحياتي) ،و(انعم صباحاً) ،و(انعم مساءً)؟ .

فأجاب قائلاً : لا بأس أن تقول لفلان (أرجوك) في شئ يستطيع أن يحقق رجاءك به .

وكذلك (تحياتي لك) . و(لك مني التحية) . وما أشبه ذلك لقوله -تعالى- : ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾[1] . وكذلك (أنعم صباحاً) و(أنعم مساءً) لا بأس به ، ولكن بشرط ألا تتخذ بديلاً

---

١) سورة النساء ، الآية (٨٦) .

عن السلام الشرعي .

٩- وسئل فضيلة الشيخ : عمن يسأل بوجه الله فيقول أسألك بوجه الله كذا وكذا فما الحكم في هذا القول ؟

فأجاب قائلاً : وجه الله أعظم من أن يسأل به الإنسان شيئاً من الدنيا ويجعل سؤاله بوجه الله -عز وجل- كالوسيلة التي يتوسل بها إلى حصول مقصوده من هذا الرجل الذي توسل إليه بذلك ، فلا يَقدمَّن أحد على مثل هذا السؤال، أي لا يقل وجه الله عَليك أو أسألك بوجه الله أو ما أشبه ذلك .

١٠- وسئل الشيخ حفظه الله: ما رأيكم فيمن يقول (آمنت بالله ، وتوكلت على الله ، واعتصمت بالله ، واستجرت برسول الله ﷺ)؟ .

فأجاب بقوله : أما قول القائل (آمنت بالله ، وتوكلت على الله ، واعتصمت بالله) فهذا ليس فيه بأس وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلاً على الله ،

مؤمناً به ، معتصماً به .

وأما قوله (واستجرت برسول الله ﷺ) فإنها كلمة منكرة والاستجارة بالنبي ﷺ بعد موته لاتجوز أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة قال الله -تعالى- : **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجِره حتى يسمع كلام الله﴾** [١].

فالاستجارة بالرسول ﷺ ، بعد موته شرك أكبر وعلى من سمع أحداً يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه ، لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس وهو لايدري مامعناها وأنت (يا أخي) إذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك فلعل الله أن ينفعه على يدك . والله الموفق .

١١- سئل فضيلة الشيخ : ما حكم قول (أطال الله بقاءك) (طال عمرك)؟.

فأجاب قائلاً : لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء ؛ لأن طول البقاء قد يكون خيراً وقد يكون شراً ،

---

١) سورة التوبة ، الآية (٦) .

فإن شر الناس من طال عمره وساء عمله ، وعلى هذا فلو قال أطال الله بقاءك على طاعته ونحوه فلا بأس بذلك .

١٢- سئل فضيلة الشيخ : عن قول أحد الخطباء في كلامه حول غزوة بدر : (التقى إله وشيطان) . فقد قال بعض العلماء أن هذه العبارة كفر صريح ، لأن ظاهر العبارات إثبات الحركة لله -عز وجل- نرجو من سيادتكم توضيح ذلك ؟.

فأجاب بقوله : لا شك أن هذه العبارة لا تنبغي ، وإن كان قائلها قد أراد التجوز فإن التجوز إنما يسوغ إذ لم يوهم معنى فاسداً لا يليق به . والمعنى الذي لا يليق هنا هو أن يجعل الشيطان قبيلاً لله -تعالى- ، ونداً له ، وقرناً يواجهه ، كما يواجه المرء قرنه ، وهذا حرام ، ولا يجوز .

ولو أراد الناطق به تنقص الله -تعالى- وتنزيله إلى هذا الحد لكان كافراً ، ولكنه حيث لم يرد ذلك نقول

له : هذا التعبير حرام ، ثم إن تعبيره به ظاناً أنه جائز بالتأويل الذي قصده فإنه لا يأثم بذلك لجهله ، ولكن عليه ألا يعود لمثل ذلك .

وأما قول بعض العلماء الذي نقلت : (إن هذه العبارة كفر صريح)، فليس بجيد على إطلاقه ، وقد علمت التفصيل فيه .

وأما تعليل القائل لحكمه بكفر هذا الخطيب أن ظاهر عبارته إثبات الحركة لله -عزوجل- ، فهذا التعليل يقتضي امتناع الحركة لله ، وإن إثباتها كفر ، وفيه نظر ظاهر ، فقد أثبت الله -تعالى-لنفسه في كتابه أنه يفعل، وأنه يجيء يوم القيامة ، وأنه استوى على العرش ، أي علا عليه علواً يليق بجلاله ، وأثبت نبيه ﷺ ، أنه ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول من يدعوني فاستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ واتفق أهل السنة على القول بمقتضى ما دل عليه الكتاب

والسنة من ذلك غير خائضين فيه ، ولا مُحرّفين للكلم عن مواضعه ، ولا معطلين له عن دلائله . وهذه النصوص في إثبات الفعل ، والمجيء ، والاستواء ، والنزول إلى السماء الدنيا إن كانت تستلزم الحركة لله فالحركة له حق ثابت بمقتضى هذه النصوص ولازمها ، وإن كنا لا نعقل كيفية هذه الحركة ، ولهذا أجاب الإمام مالك من سأله عن قوله تعالى : ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾[1] . كيف استوى ؟ فقال : «الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة» . وإن كانت هذه النصوص لا تستلزم الحركة لله -تعالى- لم يكن لنا إثبات الحركة له بهذه النصوص ، وليس لنا أيضاً أن ننفيها عنه بمقتضى استبعاد عقولنا لها ، أو توهمنا أنها تستلزم إثبات النقص ، وذلك أن صفات الله -تعالى- توقيفية ، يتوقف إثباتها ونفيها على ما جاء به الكتاب والسنة ،

---

١) سورة طه ، الآية (٥) .

لامتناع القياس في حقه -تعالى- ، فإنه لا مثل له ولا ند ، وليس في الكتاب والسنة إثبات لفظ الحركة أو نفيه ، فالقول بإثبات لفظه أو نفيه قول على الله بلا علم . وقد قال الله -تعالى- : ﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن والأثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالاتعلمون**﴾[١] . وقال -تعالى- : ﴿**ولاتقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾ [٢] . فإذا كان مقتضى النصوص السكوت عن إثبات الحركة لله -تعالى- أو نفيها عنه ، فكيف نكفر من تكلم بكلام يثبت ظاهره -حسب زعم هذا العالم - التحرك لله -تعالى- ؟ ! وتكفير المسلم ليس بالأمر الهين ، فإن من دعا رجلاً بالكفر فقد باء بها أحدهما ، فإن كان المدعو

---

١)سورة الأعراف ، الآية (٣٣) .

٢)سورة الإسراء ، الآية (٣٦) .

كافراً باء بها ، وإلا باء بها الداعي .

وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كثير من رسائله في الصفات على مسألة الحركة ، وبين أقوال الناس فيها ، وما هو الحق من ذلك ، وأن من الناس من جزم بإثباتها ، ومنهم من توقف ، ومنهم من جزم بنفيها .

والصواب في ذلك : أن ما دل عليه الكتاب والسنة من أفعال الله -تعالى- ، ولوازمه فهو حق ثابت يجب الإيمان به ، وليس فيه نقص ولا مشابهة للخلق ، فعليك بهذا الأصل فإنه يفيدك ، وأعرض عن ما كان عليه أهل الكلام من الأقيسة الفاسدة التي يحاولون صرف نصوص الكتاب والسنة إليها ليحرفوا بها الكلم عن مواضعه ، سواء عن نية صالحة أو سيئة .

١٣- وسئل فضيلته : يستعمل بعض الناس عند أداء التحية عبارات عديدة منها : (مساك الله بالخير). و(الله بالخير) . و (صبحك الله بالخير) .بدلاً

من لفظ التحية الواردة ، وهل يجوز البدء بالسلام بلفظ:(عليك السلام) ؟ .

فأجاب قائلاً : السلام الوارد هو أن يقول الإنسان : (السلام عليك) ، أو(سلام عليك) ، ثم يقول بعد ذلك ما شاء من أنواع التحيات ، وأما(مساك الله بالخير) . و(صبحك الله بالخير) ، أو (الله بالخير) .

وما أشبه ذلك فهذه تقال بعد السلام المشروع بهذا فهو خطأ .

وأما البدء بالسلام بلفظ (عليك السلام) فهو خلاف المشروع ؛ لأن هذا اللفظ للرد لا للبداءة .

١٤- وسئل : عن هذه الكلمة (الله غير مادي) ؟.

فأجاب : القول بأن الله غير مادي قول منكر ، لأن الخوض في مثل هذا بدعة منكرة ، فالله -تعالى- ليس كمثله شئ، وهو الأول الخالق لكل شئ وهذا شبيه بسؤال المشركين للنبي ﷺ ، هل الله من ذهب أو من فضة أو من كذا وكذا ؟ وكل هذا حرام لا يجوز

السؤال عنه وجوابه في كتاب الله : ﴿**قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾ . فكف عن هذا مالك ولهذا السؤال .

١٥- سئل فضيلته : عن قول بعض الناس إذا انتقم الله من الظالم (الله مايضرب بعصى) ؟.

فأجاب بقوله : لا يجوز أن يقول الإنسان مثل هذا التعبير بالنسبة لله -عز وجل- ، ولكن له أن يقول : إن الله -سبحانه وتعالى- ، حكم لا يظلم أحداً ، وأنه ينتقم من الظالم ، وماأشبه هذه الكلمات التي جاءت بها النصوص الشرعية ، أما الكلمة التي أشار إليها السائل فلا أرى أنها جائزة .

١٦- سئل فضيلة الشيخ : كثيراً ما نرى على الجدران كتابة لفظ الجلاله (الله)، وبجانبهالفظ محمد ﷺ،أو نجد ذلك على الرقاع ، أو على الكتب، أو على بعض المصاحف ،فهل موضعها هذا صحيح؟

فأجاب قائلاً: موقعها ليس بصحيح لأن هذا

يجعل النبي ﷺ ، نداً لله مساوياً له ، ولو أن أحداً رأي هذه الكتابة وهو لا يدري المسمى بهما لأيقن يقيناً أنهما متساويان متماثلان ، فيجب إزالة اسم وسول الله ﷺ ويبقى النظر في كتابة : (الله) وحدها ، فإنها كلمة يقولها الصوفية ، ويجعلونها بدلاً عن الذكر ، يقولون (الله الله الله) ، وعلى هذا فتلغى أيضاً ، فلا يكتب (الله) ، ولا (محمد) على الجدران ، ولا على الرّقاع ولا في غيره .

١٧- سئل فضيلة الشيخ : كيف نجمع بين قول الصحابة (الله ورسوله أعلم) بالعطف بالواو وإقرارهم على ذلك وإنكاره ﷺ ، على من قال (ماشاء الله وشئت) ؟

فأجاب بقوله : قوله (الله ورسوله أعلم) جائز . وذلك لأن علم الرسول من علم الله ، فالله -تعالى- هو الذي يعلمه ملا يدركه البشر ولهذا أتى بالواو .

وكذلك في المسائل الشرعية يقال : (الله ورسوله

أعلم) لأنه ، ﷺ أعلم الخلق بشريعة الله ، وعلمه بها من علم الله الذي علمه كما قال الله -تعالى- : ﴿**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم**﴾[١] . وليس هذا كقوله (ماشاء الله وشئت) لأن هذا في باب القدرة والمشيئة ، ولا يمكن أن يجعل الرسول ﷺ مشاركاً لله فيها .

ففي الأمور الشرعية يقال (الله ورسوله أعلم) وفي الأمور الكونية لا يقال ذلك .

ومن هنا نعرف خطأ وجهل من يكتب الآن على بعض الأعمال ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله**﴾[٢] . لأن الرسول ﷺ لايرى العمل بعد موته .

١٨- سئل فضيلة الشيخ :عن هذه العبارة (أعطني الله لا يهينك) ؟.

---

١) سورة النساء ، الآية (١١٣) .

٢) سورة التوبة ، الآية (١٠٥) .

فأجاب فضيلته بقوله : هذه العبارة صحيحة ، والله -سبحانه وتعالى- قد يهين العبد ويذله ، وقد قال الله -تعالى- في عذاب الكفار : إنهم يجزون عذاب الهون بما كانوا يستكبرون في الأرض ، فأذاقهم الله الهوان والذل بكبريائهم واستكبارهم في الأرض بغير الحق . وقال : ﴿**ومن يهن الله فما له من مكرم**﴾[1] والإنسان إذا أمرك فقد تشعر بأن هذا إذلال وهوان لك فيقول : (الله لا يهينك) .

١٩- وسئل فضيلة الشيخ عن هذه العبارة (الله يسأل عن حالك) ؟ .

فأجاب بقوله : هذه العبارة : (الله يسأل عن حالك)، لاتجوز لأنها أن الله -تعالى- يجهل الأمر فيحتاج إلى أن يسأل ، وهذا من المعلوم أنه أمر عظيم ، والقائل لا يريد هذا في الواقع لايريد أن الله يخفى عليه شيء، ويحتاج إلى سؤال ، لكن هذه العبارات قد تفيد

---

١) سورة الحج ، الآية (١٨)

هذا المعنى ، أو توهم هذا المعنى ، فالواجب العدول عنها ، واستبدالها بأن تقول : (اسأل الله أن يتفي بك)، و (أن يلطف بك) ، وما أشبهها .

٢٠- وسئل : هل يجوز على الإنسان أن يقسم على الله ؟

فأجاب بقوله : الإقسام على الله أن يقول الإنسان والله لا يكون كذا وكذا ، أو والله لا يفعل الله كذا وكذا والإقسام على الله نوعان :

أحدهما : أن يكون الحامل عليه قوة ثقة المقسم بالله -عز وجل- وقوة إيمانه به مع اعترافه بضعفه وعدم إلزامه الله بشيء فهذا جائز ودليله قوله ﷺ : «رُب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» ودليل آخر واقعي وهو حديث أنس بن النضر حينما كسرت أخته الربيع سنًّا لجارية من الأنصار ، فطالب أهلها بالقصاص فطلب إليهم العفو فأبوا ، فعرضوا الأرش فأبوا ، فأتوا رسول الله ﷺ فأبوا إلا القصاص فأمر